

لسان العرب

(ذوب) الذَّوْبُ ضدُّ الجُمُودِ ذَابَ يَذُوبُ ذَوْبًا وَذَوْبَانًا نَقِيضُ جَمَدٍ وَأَذَابُهُ غَيْرُهُ وَأَذَبْتَهُ وَذَوَّسْتَهُ وَاسْتَذَبْتَهُ طَلَبْتُ مِنْهُ ذَاكَ عَلَى عَامَّةٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْبِنَاءُ وَالْمِذْوَبُ مَا ذَوَّسْتُ فِيهِ وَالذَّوْبُ مَا ذَوَّسْتُ مِنْهُ وَذَابَ إِذَا سَالَ وَذَابَتِ الشَّمْسُ اشْتَدَّ حَرُّهَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ .
إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا ... بِأَفْنَانٍ مَرَبُوعٍ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ .
وَقَالَ الرَّاجِزُ وَذَابَ لِلشَّمْسِ لُعَابُ فَنَزَلَ وَيُقَالُ هَاجِرَةٌ ذَوَّابَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ .
قَالَ الشَّاعِرُ .

وطلاماء من جرّى نوارٍ سرّيتُها ... وهاجرة ذوّابة لا أقيلُها .
والذَّوْبُ الْعَسَلُ عَامَّةٌ وَقِيلَ هُوَ مَا فِي أَبْيَاتِ الذَّحَلِ مِنَ الْعَسَلِ خَاصَّةٌ وَقِيلَ هُوَ الْعَسَلُ الَّذِي خُلِصَ مِنْ شَمْعِهِ وَمُومِهِ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عِلَاسٍ .
شَرُّكَاءَ بِمَاءِ الذَّوْبِ تَجَمَّعُهُ ... فِي طَوْدٍ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسْرٍ .
[ص 397] أَيْ مِنْ مَوْضِعِ أَبِي زَيْدٍ قَالَ الزُّبَيْدُ حِينَ يَحْصُلُ فِي الْبُرْمَةِ فَيُطْبَخُ
فَهُوَ الْإِذْوَابَةُ فَإِنْ خُلِطَ اللَّابِنُ بِالزُّبَيْدِ قِيلَ ارْتَجَنَ وَالْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ
الزُّبَيْدُ يُذَابُ فِي الْبُرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمْنًا فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهُ حَتَّى يُحْقَنَ فِي
السَّقَاءِ وَذَابَ إِذَا قَامَ عَلَى أَكْمَلِ الذَّوْبِ وَهُوَ الْعَسَلُ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ مَا
يَدْرِي أَيْخُثِرُ أَمْ يُذِيبُ ؟ وَذَلِكَ عِنْدَ شَدَّةِ الْأَمْرِ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ .
وَكُنْتُكُمْ كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ ... أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ
تُذِيبُهَا ؟ .

أَي لَا تَدْرِي أَتَتَرَكُهَا خَائِرَةً أَمْ تُذِيبُهَا ؟ وَذَلِكَ إِذَا خَافْتَ أَنْ يَفْسُدَ
الْإِذْوَابُ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ قَوْلُهُ تُذِيبُهَا تُبْقِيهَا مِنْ قَوْلِكَ مَا ذَابَ فِي يَدِي شَيْءٌ
أَي مَا بَقِيَ وَقَالَ غَيْرُهُ تُذِيبُهَا تُنْهَبُهَا وَالْمِذْوَبَةُ الْمِغْرَفَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي
وَذَابَ عَلَيْهِ الْمَالُ أَي حَصَلَ وَمَا ذَابَ فِي يَدِي مِنْهُ خَيْرٌ أَي مَا حَصَلَ وَالْإِذَابَةُ
الْإِغَارَةُ وَأَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فَلَانٍ أَي أَغَارُوا وَفِي حَدِيثِ قَسِ أَدْوَبُ اللَّيَالِي أَوْ
يُجِيبُ صَدَاكُمَا أَي أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَايَهَا مِنَ الْإِذَابَةِ الْإِغَارَةِ
وَالْإِذَابَةُ النَّهْبَةُ اسْمُ لَا مَصْدَرٍ وَاسْتَشْهَدِ الْجَوْهَرِي هُنَا بَيْتَ بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ وَشَرَحَ
قَوْلُهُ أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا ؟ فَقَالَ أَي تُنْهَبُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ
تُثْبِتُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ ذَابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذَا أَي وَجَبَ وَثَبَّتَ وَذَابَ عَلَيْهِ مِنْ

الأمركذا ذَوْباً وَجَبَ كما قالوا جَمَدَ وَبَرَدَ وقال الأصمعي هو من ذابَ نَقِيسُ
جَمَدَ وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الزُّبْدِ وفي حديث عبد الله في فَرْحِ المَرْءِ أَنْ يَذُوبَ
لَهُ الْحَقُّ أَيْ يَجِبَ وَذَابَ الرَّجُلُ إِذَا حَمُقَ بَعْدَ عَقْلٍ وَظَهَرَ فِيهِ ذَوْبٌ
أَيْ حَمْقَةٌ وَيُقَالُ ذَابَتْ حَدَقَةٌ فَلَانِ إِذَا سَالَتْ وَنَاقَتْ ذَوُوبٌ أَيْ سَمِينَةٌ وَلَيْسَتْ
فِي غَايَةِ السَّمَنِ وَالذُّوبَانُ بَقِيَّةُ الْوَبَرِ وَقِيلَ هُوَ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ
الْبَعِيرِ وَمَشْفَرُهُ وَسَنَدُكَ ذَلِكَ فِي الذُّبَانِ لِأَنَّهُمَا لَغَتَانِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعَاقَبَةٌ
فَتَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبَتِهَا وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذَوْبَةٍ أَوْ
مَأْثَرَةٍ فَهِيَ لَهُ الذُّوبَةُ بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَذِيرُهَا الرَّجُلُ أَيْ يَسْتَبْقِيهَا
وَالْمَأْثَرَةُ الْمَكْرُمَةُ وَالذُّبَابُ الْعَيْبُ مِثْلُ الذِّمَامِ وَالذِّيمِ وَالذَّانِ وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمِّهِ أَيْ يَضْفَرُ ذَوَائِبَهَا قَالَ وَالْقِيَاسُ
يُذَوَّبُ بِالْهَمْزِ لِأَنَّ عَيْنَ الذُّوَابَةِ هَمْزَةٌ وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ كَمَا جَاءَ الذَّوَابُ
عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ فِي صَبْحٍ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ يُقَالُ لَصَعَالِيكَ الْعَرَبِ
وَلُصُوصِهَا ذُوبَانٌ لِأَنَّهُمْ كَالذُّبَانِ وَأَصْلُ الذُّوبَانِ بِالْهَمْزِ وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ
فَارْتَفَعَتْ لَاحِظَاتُهَا [ص 398]